المصدر: الأهرام
التاريخ: ٢١ سبتمبر ١٩٥٥

محاولة لاغتيال البطريرك

شاب قبطي يتسلل إلى البطريركية محاولاً ذبحه

الحراس والخدم ينتبهون لأمره فيقاومونه بمسدس صوتي ثم يصيبه الجنود برصاصتين

القبض على قسيسين عاونا المتهم في دخول البطريركية لارتكاب الجريمة

حاول شاب امس اغتيال الانبا يوساب الثاني بطريرك الاقباط الارثوذكس فقد تسلل الى دار البطريركية حاملا سكينا ومسدسا ، وأغلق الباب على سكرتير البطريرك وحبس الخدم في حجرة المطبخ ، وكاد المتهم ينجح في خطته ، لولا انه وجد حجرة نوم البطريرك مغلقة من الداخل ، ولما حاول فتحها بالعنف قامت ضجة في البطريركية ، وتمكن الخدم والسكرتير من تحطيم الابواب التي اغلقها المتهم عليهم ، ثم اخذوا يطاردونه بالعصى ، وانضم اليهم الحراس من رجال البوليس .

ووقف المتهم في شرفة بالطابق الثاني من دار البطريركية ، واخذ يطلق الرصاص من مسدسه للارهاب ، وتمكن الثان من الجنود من اصابته برصاصتين ، فاصيب في ذراعه وساقه وهوى من الشرفة على الارض .

وقد عثروا على ورقة كتبها بخطه وفيها يقول .

« انا عبد المسيح وحضرت لاغتيال البطريرك »

وتبين انه كان ضمن الشبان الذين خطفوا البطريرك في العام الماضي ، كما تبين أن المسدس الذي يحمله مسدس صوتي ، وانه كان ينوي ذبح البطريرك بالسكين ! .

وقد القى رجال البوليس القبض على اثنين من القساوسة تبين انهما عاونا المتهم على الدخول الى البطريركية لارتكاب الجريمة .

وفيمايلي ماكتبه عن هذا الحادث الاساتذة : محمود عبد العزيز حسين ، وزكريا نيل ومصطفى البرادعي ورجب محمود مندوبو « الأهرام »

محاولة مختلفة عما سبقها ...

كان حادث امس محاولة من سلسلة المحاولات التي قصد بها اغتيال البطريرك عن منصبه الديني ، ولكن هذه المحاولة الاخيرة تختلف عما سبقها من محاولات، اذ قصد هذا الشاب اغتيال قداسة البطريرك وذبحه في مخدعه

صالح اعزب

وهذا الشاب يدعى عبد المسيح باشا نصر، ويعمل صائغا بشارع عبد الخالق ثروت ،وهو من جماعة الامة القبطية ، ويناهز الثلاثين من عمره ، ويقيم مع أسرته في درب الابراهيمي بحي الازبكية اذ لم يتزوج حتى الان

خطة فاشلة

وهناك قصتان عن كيفية وقوع هذا الحادث: قصة رواها هذا الشاب بنفسه واوضح فيها الخطة التي وضعها لاتمام جريمته ، اذ قال ان هناك دوافع أجبرته على ضرورة التخلص من البطريرك ، فاشتراه في العام الماضي مع بعض الشبان في محاولة خطفه ، ولكن هذه المحاولة لم تنجح

فكرة

ثم قال : ومن يوم وقوع حادث الخطف واخفائه مع زملائه فيه ، أخذت تراوده فكرة التخلص من البطريرك ، وظل يبحث طول هذه المدة عن الوسيلة التي تمكنه من ذلك ،واخيرا اختمرت في رأسه فكرة اغتياله ذبحا بالسكين بعد منتصف الليل

وعاد المتهم يسرد قصة محاولة تنفيذ الخطة التي وضعها لاتمام جريمته فقال : انه توجه الى البطريركية في الساعة الثانية بعد منتصف ليلة يوم الاثنين الماضي ، واخذ يحوم حول سورها بخفية خشية ان ينبه اليه رجال البوليس المعينين للحراسة

ولاحظ الشاب ان هناك مكانا في سور مبنى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

البطريركية يستطيع ان يتسلل منه الى داخلها ولكنه وجد احد الجنود يجلس لهذا المكان فانتظر قليلا على امل ان يتحرك الجندى ويغادر مكانه ولو لبضعة امتار ..

واستطرد المتهم يقول : ولم يطل انتظاره، فقد تحرك الجندى ، وابتعد قليلا عن المكان الذى يبيته المتهم للتسلق منه، فاسرع فى الحال الى الوثب على جدار السور، ثم تسلقه الى داخل البطريركية ، ولم يترك عامل الوقت يفسد عليه خطته ، فهرول قاصدا الى مخدع البطريرك

الخدم ساهرون

ولكنه فوجىء بعدد من الخدم لايزالون ساهرين ففر الجاهه مسرعا ، وتوجه الى سطح البطريركية ، وبقى على هذه الحالة حتى الصباح ، وتفنن فى وسائل اختفائه عن الانظار حتى جاء وقت الظهر ، وتاهب لحظة البطريرك لتناول طعام الغداء

محاولة اخرى

وبعد فترة تناول الطعام وجد ان الهدوء قد شمل مبنى البطريركية ، ودخل البطريرك مخدعه ليستريح وقت الظهيرة ، فهبط الى صالة الاستقبال بالطابق الثانى ، ومنها حاول التسلل الى مخدع البطريرك

يمشى على أطراف قدميه

ولكنه شاهد شخصا يجلس فى حجرة سكرتير البطريرك الخاص ، فمشى فى بطء على اطراف قدميه حتى وصل الى هذه الحجرة واحكم اغلاق بابها على ذلك الشخص ووضع مفتاحها فى جيبه

يحبس الخدم فى المطبخ

ولم يكد يتعطف الى حجرة البطريرك حتى واجهته مفاجأة اخرى ، اذ وجد ثلاثة من الخدم يسيرون فى طريقهم الى المطبخ ، فتوارى عن انظارهم حتى دخلوا حجرة المطبخ ، و هناك اسرع الى بابه فاحكم اغلاقه ووضع المفتاح فى جيبه ايضا

يحاول دخول حجرة البطريرك

وذكر المتهم انه وجد الظرف مناسبا لتنفيذ جريمته ، فاسرع الى حجرة نوم البطريرك ، ولكنه وجدها محكمة الاغلاق ، فاخذ يدفع بابها بصدره مرة ، وبظهره مرة اخرى ، ولكن دون جدوى

واحدثت محاولة الشاب اقتحام مخدع البطريرك صوتا تنبه له الخدم ، فتصايحوا داخل المطبخ ، وتجمع ثلاثتهم على بابه، وظلوا يدفعونه فى قوة وعنف حتى حطموه، وخرجوا على المتهم بالعصى

فى مواجهة البوليس

ولم يجد المتهم امامه فرصة الا الهرب، فجرى مسرعا الى السلم ، ولم يكد ينتهى منه ويتخذ الى الطابق الارضى حتى وجد نفسه وجها لوجه امام رجال البوليس المكلفين حراسة البطريركية ، وكان لزاما عليه ان يعود من حيث اتى عسى ان يجد وسيلة لتمكنه من الفرار

طلقات للارهاب

وفى سرعة خاطفة اخذ المتهم يقفز درجات السلم الى الطابق الثانى ، ليختفى فى احدى حجراته ، فوجد الخدم وبعض الرهبان يترقبون طريقه ، فاطلق عليهم عدة طلقات من مسدسه الصوت ، فتطوا على الارض مغشيا عليهم من شدة الفزع ...

يطعن راهبا بالسكين

وفى صالة الطابق الثانى اعترض المتهم الراهب (صليب الانطونى) ، واحتضنه بصدره محاولا عرقلة سيره ، ولكن المتهم بادره بطعنة سكين فى ذراعه ، فسقط الراهب على الارض ، ومضى المتهم فى طريقه حتى وصل الى الشرفة التى تتوسط الطابق الثانى

فرصة ...

ووجد المتهم ان خير وسيلة له ان يقفز من تلك الشرفة المرتفعة . وان يواصل اطلاق الرصاص على الجنود لارهابهم حتى تتاح له فرصة الافلات من قبضتهم .

حيلة باطلة

ولكن الجندى مصطفى احمد سليمان اطلق عليه اربعة مقذوفات نارية ، وساعده الجندى سيد على باطلاق ثلاثة اخرى، فهوى من الشرفة على الارض ، وقال انه تصنع الاغماء حتى لايواصل الجنود والخدم الاعتداء عليه ، ولم يدرك ان الرصاصة التى استقرت فى ذراعه والمبار الذى اصابه فى ساقه هما السبب فى سقوطه من الشرفة او انه هوى من تلقاء نفسه

الهاربه يكذبونه

ورأى رجال البوليس ان يتأكدوا من حقيقة هذه الرواية فعهدوا الى فريق منهم الانتقال فورا الى منزل المتهم لسؤال اسرته عن الوقت الذى غادر فيه المنزل فاذا بهم يجمعون على انه امضى ليلة امس الاول معهم وتناول الطعام صباح امس معهم ثم انصرف الى عمله وذكر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لهم انه سيتوجه لحضور الاحتفال بمولد العريان ولم يعد منذ ذلك الوقت

يصف اسرته بالخجل

وفى الحال عاد رجال البوليس الى المتهم وواجهوه بما قرره والده واخوته فقال : ان

حبشى .. احد قراشى البطريركية كان يفتح بالباب المؤدى الى غرفة البطريرك فارهبه المتهم بالمسدس فافسح له الطريق

ماذكره هو الصحيح وان افراد اسرته جميعا « مخبولون » ولايعرفون شيئا مما يذكرون.

يأسف لعدم نجاح الخطة

وفجأة صمت المتهم ثم اطرق راسه الى الارض وكأنه يستعرض بذاكرته شيئا فنضاب عنه ثم عاد يقول « ان فكرته السيئة حالت دون اتمام ماكان يعتزم تنفيذه وانه كان يقصد القتيل البطريرك لانه رجل لايصلح لمنصبه ، ويحيط نفسه بحاشية فى صالحة ، ولايرعى حقوق الكنيسة ، وبسوء استعمال ايرادات الاوقاف ...

القصة الثانية

هذه هى القصة الاولى التى رواها المتهم ، اما القصة الثانية فهى قصة شهود الحادث الذين رأوا كل شىء بأعينهم .. ولندع كلا منهم يرويها كما شاهدتها :

البواب يمنعهم من الدخول

قال « ملاك بدير » بواب البطريركية : ان المتهم حضر الى مبنى البطريركية فى الساعة الثالثة بعد ظهر امس وبرفقته ثلاثة من الشبان لايعرفهم وطلبوا السماح لهم بالدخول فرفض ان يجيبهم الى طلبهم تنفيذا للتعليمات الصادرة منذ وقوع حادث خطف البطريرك فى العام الماضى

يستعين بالقس على الدخول

ثم قال البواب : ان المتهم بالذات ترك زملاءه

الراهب صليب الاسطوى حاول اعتقال المتهم فطعنه بالسكين فى ذراعه حتى تمكن من الافلات منه

عند باب البطريركية ، ثم توجه بمفرده وبعد قليل عاد ومعه القمص « متى البراموسى » الذى امره بالسماح لهم بالدخول

القمص فى انتظارهم

وفى فناء البطريركية قابل الشاب وزميلاه القمص « ارميا الانطونى » فدخل فى حديث معهم حديثا فى مسموع، ثم تركهم المتهم وغاب داخل البطريركية بينما دخل القمص والشبان الثلاثة احدى الحجرات بالطابق الارضى

مطاردة

ومكثت فترة صمت فى قصيرة ، وبعدها احس ـ هو ـ كما احس جميع الخدم والحراس

الأهرام

بحركة في مادية تجرى بالطابق العلوى حيث تقع حجرة نوم البطريرك فاسرعوا جميعا نحو مصدر هذه الحركة ، فشاهدوا بعض الخدم يحطمون باب حجرة المطبخ ويجرون خلفه يطاردونه بالعصى

حيرة واضطراب

وفى هذه الفترة كان الحراس من رجال البوليس قد حضروا للوقوف على الحقيقة ، فشاهدوا المتهم يهبط درجات السلم يبدو على وجهه امارات الحيرة والاضطراب

رصاص

ولما شاهدهم المتهم فظل داجما الى حيث اتى ولم يمض بضع دقائق حتى سمعنا رصاصا يدوى من شرفة الطابق الثانى فاتجهنا نحو مصدره حيث شاهدنا المتهم يطلق الرصاص من مسدسه وهو واقف فى الشرفة

الراهب المصاب

وسكت البواب ليكمل القصة الراهب « صليب الانطوانى » فقال انه عندما قامت الضجة فى مبنى البطريركية اسرع نحو مصدرها وشاهد المتهم يحاول الفرار والحراس والخدم يطاردونه فاحتضنه الى صدره وحاول ايقافه على الارض

يطيق على الرصاص

وقال هذا الراهب انه كاد ان يتغلب على المتهم لولا ان المتهم بادره بطعنة سكين فى ذراعه فوقع على الارض ، ولم يدرك بعد ذلك شيئا الا بعد ما اطلقه دوى الرصاص

روايات واحدة

وشهد الخدم الثلاثة الذين حبسهم المتهم فى حجرة المطبخ برؤيتهم للحادث على النحو الذى رويناه ، وايدهم فى ذلك باقى الشهود من موظفى البطريركية وخدمها

اما الكونستابل الممتاز محمد فؤاد حنفى المعين لرياسة قوة الحراسة على البطريركية فقد ذكر ان مهمة رجال البوليس تنحصر فى منع اى اعتداء يقع على البطريركية ، اما مهمة دخول الاشخاص المترددين على البطريركية فامر هذا موكول الى موظف مسئول يعرف الاشخاص المصرح لهم بالدخول .

يامر الجنود بضرب الرصاص

ومضى الكونستابل الممتاز فقال انه فوجىء

الجندبان .. استغاث بهما الرهبان والخدم فاطلقا على المتهم ٧ رصاصات اصيب باثنين منهم

باصوات طلقات نارية على اثر ضوضاء داخل المبنى فى الساعة الثالثة بعد الظهر ، ثم شاهد المتهم وهو يهبط السلم محاولا الفرار ، ولكنه حينما راى رجال البوليس قفل راجعا وبعد لحظة رئى فى شرفة الدور العلوى وهو يطلق اعيرة من مسدس يحمله على رجال البوليس فامر جنوده باطلاق الرصاص عليه ولما اصيب هوى الى الارض

وراى رجال البوليس ان يواجهوا المتهم باقوال هؤلاء الشهود عسى ان يعترف بالحقيقة ولكنه اصر على روايته ونفى دخوله عن طريق الباب الرئيسى كما انكر معرفته بالقسيسين المتهمين بمساعدته على الدخول لارتكاب الجريمة

هدف المتهم من الانكار

وادرك رجال البوليس من اصرار المتهم على عدم الاعتراف بالحقيقة انه يهدف من وراء ذلك الى التستر على القسيسين اللذين عاوناه فى جريمته ، ولما ضيقوا عليه الخناق قال انا وحدى مسئول عن هذا الحادث

ورقى بخط المتهم

وكان رجال البوليس عند ما قاموا بتفتيش

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المتهم قد عثروا فى جيبه على ورقة هذا نصها « انا عبد المسيح دخلت البطريركية لاغتيال البطريرك » فسألوه عن هذه الورقة فقال انه هو الذى كتبها بخط يده وانهادلبله القاطع على انه قام بوحى من ضميره لتنفيذ هذه الجريمة دون ان يعاونه فيها أحد .

مفتاح حجرة السكرتير

كما عثر رجال البوليس معه على مفتاح صغير فور المتهم انه مفتاح الحجرة التى حبس فيها سكرتير البطريرك .

التسيسان ينكران

وقد جرى بالتسيسين المتهمين تسهيل مهمة ادخال المتهم الى البطريركية لاخذ اقوالهما فى هذا الحادث فلم يزيدا على ان انكرا الحادث جملة وتفصيلا ..

اين البطريرك ؟

هدئت كل هذه الضجة والبطريرك فى مخدعه حتى حان موعد خروجه فى الساعة الخامسة تماما كما تعود كل يوم ، فتح الباب فى هدوء وكان يبدو شاحب الوجه ، زائغ العينين ، مضطرب الحديث ، ثم نادى على احد تابعيه وساله فى صوت خافت عن سر ما حدث ؟

وقال البطريرك لتابعه أنه سمع صوت الرصاص ، فادرك ان وراء ذلك مؤامرة قد دبرت لاغتياله ، فاحكم اغلاق الباب من الداخل ووقف وراءه يترقب الاحداث ، ولما هدات الحالة ادرك ان رجال البوليس قد سيطروا على الموقف وقبضوا على الجناة ، ففتح الباب ليعرف الحقيقة .

كلمات البطريرك

ولما قيل لنبأته ان شابا كان يحاول اغتياله سكت قليلا ثم قال « مش كفاية اللى عملوه ألسنة اللى قالت وصفحت عنهم » ثم سأل نبأته عما اذا كان المتهم قد اصيب فى الحادث ام تمكن من الفرار ، وقال الحمد لله على اللى حصل وربنا يحمى اولادنا من شر الفتنة اللى احنا فيها » .

هذا وقد اهتمت الجهات المسئولة بهذا الحادث فانتقل الى مكانه اللواء عبد الفتاح البندارى محافظ القاهرة واللواء عبد اللطيف سامى حكمدار القاهرة بالنيابة والاميرالاى احمد رافت النحاس مساعد الحمدار والقائمقام عبد الحميد البحراوى مامور الضبط بالنيابة والقائمقام عزت امين مفتش البوليس والبكباشيان رشدى لبيب وسعيد حجازى واليوزباشى سالم هيكل

وكان البكباشى زكريا محيى الدين وزير الداخلية قد عهد الى رجال المباحث العامة بسرعة موافاته بتفاصيل الحادث فانتقل الى مكانه الاستاذ حسين رافت وكيل الوزارة والاميرالاى عبد العليم فهمى مدير المباحث العامة والقائمقام يوسف اللقانى مفتش المباحث العامة لفرع القاهرة والبكباشى صلاح حلمى والصاغ على عبد الحافظ

وتولى الاستاذ على نور الدين الوكيل الاول لنيابة امن الدولة التحقيق فى الحادث تحت اشراف الاستاذين حافظ سابق النائب العام ومصطفى الهلباوى رئيس النيابة

وحتى ساعة متاخرة من الليل كان التحقيق لا يزال جاريا .

اعتقال زملاء المتهم

وقبيل الفجر تمكن رجال البوليس من اعتقال زملاء المتهم الثلاث وهم : حلمى تادرس الصيدلى ووديع يوسف وزكى بطرس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية